بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

فضل طلب العلم وآدابه

١٤٤٣/٦/١٨هـ

الحمد لله الذي خلقنا وكنا عدما ،
وأفاض علينا آلاءً ونعما ، ودفع عنا فتنا ونقما ،
وفضلنا على كثير من خلقه شعوبا وأمما .

* وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده ، لا شريك له ،
رفع أهل العلم درجات وقمما .

* وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ،
بعثه إلى الناس كافة ، عربا وعجما ،
فصلى الله عليه ، وعلى آله وصحبه ،
وسلم تسليما دائما سرمدا .

almusllim.org

أَمَّا بَعْدُ فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ ،،

* فَإِنَّ أَهْلَ التُّقَى ، تَشِعُّ مِنْ قُلُوبِهِمْ أَنْوَارُ الْعِلْمِ وَمَصَابِيحُ الْهُدَى .

* قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا :- (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) البقرة (٢٨٢) رحمه الله

* وَصَدَقَهُ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ أَخِيهِ قَالَ :-

شَكَوْتُ إِلَى وَكِيعٍ سُوءَ حِفْظِي ∴ فَأَرْشَدَنِي إِلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي

وَأَخْبَرَنِي بِأَنَّ الْعِلْمَ نُورٌ ∴ وَنُورُ اللَّهِ لَا يُهْدَى لِعَاصِي

عِبَادَ اللَّهِ / حَدِيثِي لَكُمُ الْيَوْمَ عَنْ فَضْلِ طَلَبِ الْعِلْمِ وَآدَابِهِ .

* فَقَدْ قَصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا فِي الْقُرْآنِ قِصَّةَ نَبِيِّهِ وَكَلِيمِهِ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، حِينَ رَحَلَ لِطَلَبِ الْعِلْمِ مِنَ الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

* « بَيْنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ ؟ فَقَالَ مُوسَى : لَا ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى : بَلَى ، عَبْدُنَا خَضِرٌ ، فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ ، فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ الْحُوتَ آيَةً ، وَقِيلَ لَهُ : إِذَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ ، فَكَانَ مُوسَى يَتَّبِعُ أَثَرَ الْحُوتِ فِي الْبَحْرِ ، فَقَالَ فَتَى مُوسَى لِمُوسَى : (أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ) قَالَ مُوسَى : (ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ (نَبْغِي) فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا) فَوَجَدَا خَضِرًا ، وَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَصَّ اللَّهُ ،، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

almusllim.org

* وَلَمَّا عَرَّفَ مُوسَى الخَضِرَ بِنَفْسِهِ ، قَالَ : يَا مُوسَى إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنَ اللَّهِ لَا أَعْلَمُهُ ، وَأَنَا عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ لَا تَعْلَمُهُ !!
* قَالَ لَهُ مُوسَى : هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ؟
* قَالَ الخَضِرُ : (إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٦٧) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (٦٨))
* وَمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا قَطَعَ تِلْكَ المَسَافَاتِ ، وَكَابَدَ تِلْكَ المَشَاقَّ إِلَّا لِطَلَبِ العِلْمِ ، لِذَلِكَ قَالَ : (سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا) عِنْدَ ذَلِكَ اشْتَرَطَ عَلَيْهِ الخَضِرُ (قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا)
* وَفِي هَذَا - يَا عِبَادَ اللَّهِ - إِشَارَةٌ إِلَى طَالِبِ العِلْمِ مَعَ مُعَلِّمِهِ أَنْ يَصْبِرَ وَيَتَأَنَّى ، وَأَلَّا يَتَعَجَّلَ أَوْ يَعْتَرِضَ .
* وَلَمَّا رَكِبَا السَّفِينَةَ جَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَفَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ ، فَنَقَرَ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ فِي البَحْرِ ، فَقَالَ الخَضِرُ : يَا مُوسَى ، مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَنَقْرَةِ هَذَا العُصْفُورِ فِي البَحْرِ !!
* هَذَا ، وَقَدْ صَدَرَتْ مِنَ الخَضِرِ ثَلَاثَةُ مَوَاقِفَ عَجِيبَةٍ ، وَهِيَ : - خَرْقُ السَّفِينَةِ ، وَقَتْلُ الغُلَامِ ، وَإِقَامَةُ الجِدَارِ فِي قَرْيَةٍ أَهْلُهَا لِئَامٌ ، فَلَمْ يَمْلِكْ مُوسَى الصَّبْرَ عَلَى تِلْكَ المَوَاقِفِ ، بَلْ بَادَرَ بِاللَّوْمِ وَالِاعْتِرَاضِ وَالإِنْكَارِ ، لِأَنَّهُ لَا عِلْمَ لَهُ بِالحِكَمِ مِنْ تِلْكَ الأَقْدَارِ .

almusllim.org

* لكنَّ الخَضِرَ عَلَى عِلْمٍ مِنَ اللهِ بِهَا ، فَكَانَ يَتَصَرَّفُ فِي تِلْكَ المَوَاقِفِ بِأَمْرِ اللهِ جَلَّ وَعَلَا ، وَبَعْدَ أَنْ فَسَّرَ لِمُوسَى الحِكَمَ وَالأَسْرَارَ وَرَاءَ تِلْكَ الأَقْدَارِ ، قَالَ : (وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا)

* قَالَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى ، لَوْلَا أَنَّهُ عَجَّلَ لَرَأَى العَجَبَ » .

* وَصَدَقَ ابنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ حِينَ قَالَ :-

كَذَا الخَضِرُ المُكَرَّمُ وَالوَجِيهُ ∴ المُكَلَّمُ إِذْ أَلَمَّ بِهِ لِمَامَا
تَكَدَّرَ صَفْوُ جَمْعِهِمَا مِرَارًا ∴ فَعَجَّلَ صَاحِبُ السِّرِّ الصِّرَامَا
فَفَارَقَهُ الكَلِيمُ كَلِيمَ قَلْبٍ ∴ وَقَدْ ثَنَّى عَلَى الخَضِرِ المَلَامَا

* اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا ، وَرِزْقًا طَيِّبًا وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا

* اللَّهُمَّ انْفَعْنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا ، وَعَلِّمْنَا مَا يَنْفَعُنَا ، وَزِدْنَا عِلْمًا ، يَا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ .

* أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ ،

وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ المُسْلِمِينَ .

almusllim.org

ب - ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

فضل طلب العلم وآدابه
١٤٤٣/٦/١٨هـ

الحمد لله الذي أحاط بكل شيء علمًا، وأحصى كل شيء عددًا،

* اللهم لك الحمد على حلمك بعد علمك،
ولك الحمد على عفوك بعد قدرتك.

* وأشهد أنه لا إله إلا الله، وحده، لا شريك له.

* وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله،
صلى الله وسلم عليه، وعلى آله وصحبه،
ومن سار على هديه إلى يوم الدين.

أما بعد فيا عباد الله/

لقد رغبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب العلم والحرص عليه في أحاديث كثيرة،

* منها قوله صلى الله عليه وسلم: «ومن سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا، سهل الله له به طريقًا إلى الجنة»

* وقال عليه الصلاة والسلام: «من خرج في طلب العلم، فهو في سبيل الله حتى يرجع»

* قال صفوان بن عسال رضي الله عنه:
أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد، متكئ على برد له أحمر،

almusllim.org

فَقُلْتُ لَهُ : يَارَسُولَ اللهِ ، إِنِّي جِئْتُ أَطْلُبُ العِلْمَ ، فَقَالَ :
" مَرْحَبًا بِطَالِبِ العِلْمِ ، إِنَّ طَالِبَ العِلْمِ تَحُفُّهُ المَلَائِكَةُ
وَتُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا ، ثُمَّ يَرْكَبُ بَعْضُهُم بَعْضًا حَتَّى يَبْلُغُوا
السَّمَاءَ الدُّنيا مِن مَحَبَّتِهِم لِمَا يَطْلُبُ " .

almusllim.org